Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 1, 2025

Deanship of Scientific Research

Written Poetic Text for Children in Iraq and its Role in Child Nurture (Theoretical Study and Applied Reading in the Poetry of the Third Millennium)

Anahed Naji Faisal[1]*, Jokha Mohammed Alharthi[2]

[1] Department of Arabic Language, College of Education and Human Sciences, University of Thi Qar, ThiQar, 64001, Iraq.

[2] Department of Arabic Language College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman.

Received: 22/10/2023
Revised: 3/12/2023
Accepted: 16/1/2024
Published online: 14/11/2024

* *Corresponding author:*
dr.anahed.naji.faisal@utq.edu.iq

Citation: Faisal, A. N., & Alharthi, J. M. (2024). Written Poetic Text for Children in Iraq and its Role in Child Nurture (Theoretical Study and Applied Reading in the Poetry of the Third Millennium). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(1), 540–551. https://doi.org/10.35516/hum.v52i1.5987

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: Shedding light on poetic text written for children in Iraq in the third millennium, and its role in child nurture, and making it an effective means for the child to know oneself their surroundings. Additionally, creating an educational environment with cognitive, perceptual, and psychological elements that takes into account the child's cognitive system that relates to (stylistic,value-based and psychological) levels.

Methods: The research adopts descriptive-analytical approach, which enables us to describe poetic texts written for children in Iraq in the third millennium. We have selected (sixteen poetic chants) from them as samples of the production of a group of poets, analyzing them and highlighting their role in raising their recipient (the child).

Results: The important role of poetic text written for children in Iraq, especially in the third millennium, as one of the means of raising the child and developing him in terms of cognitive, intellectual, mental and mental health, within a societal framework that interacts with him and integrates with him, and through which he accepts others in an atmosphere of peaceful coexistence.

Conclusion: The importance of examining educational nature of child's literature in general and the poetic text written for children in particular as an important means of upbringing, with cognitive, perceptual and psychological elements, and a linguistic fabric that hides a culture and beliefs that the child grew up with and experienced Through it, the poet intends to caress the child's thoughts in a way that ensures his participation, so he writes to his recipients in a way It gives him new ways to talk about, understand and express things.

Key words:Poetic text, nurture, children, knowledge, values, self-esteem.

النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق ودوره في تنشئة الطفل (دراسة نظرية وقراءة تطبيقية في شعر الألفية الثالثة)

اناهيد ناجي فيصل[1]*، جوخة محمد الحارثي[2]

[1] قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ذي قار، 64001، العراق.

[2] قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، عُمان.

ملخّص

الأهداف: تسليط الضوء على النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة، ودوره في تنشئة الطفل، وجعله من الوسائل الفاعلة لمعرفة ذاته ومحيطه، فضلا عن تهيئة بيئة تعليمية ذات عناصر معرفية وإدراكية ونفسية، تراعي المنظومة المعرفية للطفل التي تتعلق بالمستويات (الأسلوبية والقيمية والنفسية.)

المنهجية: يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي الذي يمكّننا من وصف النصوص الشعرية المكتوبة للأطفال في العراق في الألفية الثالثة، وقد انتخبنا منها ما يبلغ(ستَّ عشرةً إنشودة) كعيّنات لِنتاج مجموعة من الشعراء، بتحليلها، وإبراز دورها في تنشئة متلقيها(الطفل).

النتائج: الدور المهم للنص الشعري المكتوب للأطفال في العراق لاسيما في الألفية الثالثة، بوصفه من وسائل تنشئة الطفل وتنميته من الجانب المعرفي والفكري والعقلي والصحة النفسية، ضمن إطار مجتمعي يتفاعل معه ويندمج به، ويتقبل من خلاله الآخر في جو من المعايشة السلمية.

الخلاصة: أهمية الوقوف على الطبيعة التربوية لأدب الطفل بعامة والنص الشعري المكتوب للأطفال بخاصة كوسيلة تنشئة مهمة، ذات عناصر معرفية وإدراكية ونفسية، ونسيج لغويّ يخبّئ تحته ثقافة واعتقادات، نشأ عليها الطفل واختبرها، يعمد الشاعر عبرها إلى مداعبة أفكار الطفل بما يضمن مشاركته، فيكتب لمتلقيه بشكل يمنحه طرقاً جديدة للتحدث عن الأشياء وفهمها والتعبير عنها.

الكلمات الدالة: النص الشعري، تنشئة، الأطفال، المعرفة، القيم، تقدير الذات..

المقدمة

لقد أتاح التداخل بين العلوم الإفادة من بعضها لاسيما في الحقول الإنسانية، والتأثر والتأثير الحاصل بين الدراسات الأدبية وغيرها كعلم الاجتماع وعلم النفس...، والذي نراه في مفهوم تنشئة الطفل الذي يحيلنا إلى دلالات إيجابية تدعم الطفل وتوجه سلوكه، فالطفولة مرحلة حسّاسة في التنمية البشرية لاسيما في السنوات العشر الأولى من حياة الطفل، وتكمن أهمية البحث بإبراز دور النصوص الشعرية المكتوبة للأطفال بما يُمرّر عبرها من رسائل لها دور في تنشئة الطفل وبناء شخصيته، وبما تحقق الكثير من الأهداف من النواحي الثقافية والاجتماعية والخلقية والروحية بشكل يناجي ذائقة الأطفال، في ظل التقدم الحاصل في المجتمع على جميع الأصعدة العلمية والفكرية والمجتمعية، حين المزج بين الفكرة والإحساس ليغدو النص الشعري صورة كلية واحدة عبر مجموعة من الصور الجزئية المتنامية، مروراً بثنائية اللغة / الشعر الواردة في التوازي والتكرار المعجمي والنمط الشكلي الملائم؛ لإنشاء نماذج ذهنية ولغوية بما يطور التعبير عنده، إلى أن يصل إلى باب اللعب الموسيقي الذي يمارسه مع الطفل بما يُمتّع وجدانه ويثري فكره.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل يمكن استثمار النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة، في تنشئة الطفلمعرفياً وفكرياً ونفسياً واجتماعياً ؟
2. هل ينجح النص الشعري المكتوب للأطفال لاسيما في الألفية الثالثة، في أن يكون قاعدة مناسبة كجزء من ثقافة التعلّم للطفل ؟
3. هل يُعد تعليم وتعلّم الطفل مسؤولية تشاركية؟

الدراسات السابقة:

لقد ظهرت العديد من الدراسات التي تؤكد على أهمية دور أدب الأطفال بعامة في تنشئة الطفل، ومنها دراسة الدكتور عبد الفتاح أبو معال (أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم) التي يركز فيها على دور أدب الطفل كوسيلة في نمو وعي الطفل الإدراكي والمعرفي والإجتماعي، ثم دراسة الدكتور أحمد نجيب في كتابه (أدب الأطفال علم وفن)، وحديثه لاسيما في الفصل الثاني حول التركيز على أهمية اللغة في أدب الطفل وعلاقتها بعملية الكتابة المتنوعة للأطفال التي أنفردت عنهما الدراسة الحالية بإبراز إمكانية النص الشعري المكتوب للأطفال لاسيما في الألفية الثالثة في العراق في تنشئة الطفل، بما ينمي معارفه وأفكاره ويعزز من ثقته بنفسه ومجتمعه، وبشكل يسمح بإنتاج حوار، ومواجهة مواقف، وإيجاد حلول وبدائل.

المقاربة النظرية:

1. التنشئة والنص الشعري المكتوب للأطفال في العراق

جاءت لفظة التنشئة لغة من "نَشَأَ نَشُوءً ونَشْأً، وَنَشْأَةً ونشاءً ونَشاءَةً الطفلُ: شبّ وقرب من الإدراك (معلوف، المنجد في اللغة، 1996)، ويقال: " وَنَشاءً ونَشْأَةً وَنَشاءَةً: ربَا وشبَّ " (آبادي، 2008)، وجاء مفهوم التنشئة كمصطلح أيضاً مرتبطا بالتنمية الاجتماعية، بوصفها عملية إتدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزءاً من ذات الفرد، فضلا عن أنها مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد، حيث يعرف كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية (قناوي، 2013).

أما مفهوم التنشئة في إطار الدراسة الراهنة فيعني إمداد الأطفال بالمعارف والخبرات والتجارب ونقلها لهم؛ لتكون جزءاً من تكوين شخصياتهم وسياق نموهم؛ لإكسابهم موجهات متنوعة للتفكير الايجابي، ونماذج متعددة للتصرف السليم، وبناء قدراتهم المعرفية والإدراكية، وتوجيه ميولهم واستعداداتهم النفسية، في عملية تعليم وتعلّم، وتثقيف وتحفيز، عبر النص الشعري المكتوب، بما يحوي من أساليب وأنماط وآليات ومضامين وأنساق قيمية هادفة، تلبي إحتياجات نموّه، وتعزّز من قيمته الذاتية والمجتمعية؛ ذلك لأن أدب الأطفال بعامة، ليس لمجرد عرض الأخبار، ولكنه غالباً ما ينقل المعرفة إلى الصغار، وليس لمجرد قتل الوقت لكنه يقدم لمتلقيه تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور، وليس فقط لزيادة الثروة اللغوية ولكنه ينمي فيهم الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها ويهيئ الأطفال لأن يقبلوا الحياة كما هي، وأن يعيشوها إلى أبعد أعماقها (الحديدي، 1990)، ويمكن تقسيم الطفولة تبعاً لمراحل نمو الطفل إلى:

- الطفولة المبكرة (3- 5)
- الطفولة المتوسطة (6 – 8)
- الطفولة المتأخرة (9 – 12) (نجيب أ.، المضمون في كتب الأطفال، 1979)

وإذا نظرنا إلى التعليم في مرحلة الطفولة كبيئة متنامية، يُوَفر للطفل عبرها مكانا آمناً وسليماً، يبرز لنا دور الراعين للطفولة، ومدى تفهّمهم للفروق الفردية بين الأطفال، واختلاف البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يعيشه كل طفل، لاسيما الأطفال أصحاب الإضطرابات النفسية، والإهمال العاطفي،ورفض الأقران وتجارب الطفولة المعاكسة، والمحرومين من أحد الأبوين، وما ينسحب عليهم من أمراض نفسية وعضوية؛ لذا فإن تسليط الضوء على تنشئة الأطفال وتعليمهم بوسائل معرفية ثقافية توعوية عبر النص الشعري المكتوب، له فوائد قريبة وبعيدة الأمد، بما تقلل من الفجوات بين الأطفال، وترمم العديد من الإنكسارات النفسية والعاطفية في داخلهم، وتعزز من المهارات السلوكية لديهم.

ويستمد النص الشعري مقوماته وفلسفته من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده، كما تستمد هذه الفلسفة اليوم من فلسفة التربية الحديثة، التي تولي إهتماماً خاصاً بشخصية الطفل، وصفاته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وتسعى إلى أن يحيا طفولته (الفتاح، 2000)، بوصفه الأداة الفاعلة لصناعة المستقبل، مع إعطاء احتياجاته الأساسية على أختلاف مناحيها الأهمية البالغة، يسبقها بشكل جاد أمين الإهتمام بثقافة الطفل وتنميتها ودعمه على الدوام؛ لإنها تمثل المحتوى القيمي والمضمون المراد لصورة الطفل في مجتمعه لاسيما في عصر التحولات الجديدة في الألفية الثالثة فقد" فرضت ثورة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات والأتصالات طرقاً وأساليب جديدة على المجتمعات، ولعل الأدوات والوسائل المعاصرة التي يستخدمها البشر منحتهم نمط حياة مغاير لما سبق في أزمنة عبر تاريخ الأنسان على الأرض.. إذْ تغيرت المعايير والقيم والسلوكيات الاجتماعية، بل تتغير كل يوم نتيجة التقدم المذهل بظلال الثورات العلمية المتلاحقة " (غنايم، 2016)، فَسُلوك الطفل وما يبديه من إهتمامات وانفعالات وعادات ومهارات، ما هو الاّ إنعكاس طبيعي لنوعية الثقافة التي تلقاّها ونشأ عليها، في ظل تنشئة اجتماعية وثقافية تشكّل في معناها ومؤثراتها أساس النماء الإجتماعي والثقافي للطفل، وهذا النماء يُشكل المدخل الواضح للدخول إلى معالم شخصية الطفل الثقافية (الكعبي، 2011).

إن النص الشعري المكتوب هو نسيج الكلمات المنظومة التي تعبر عن حوار ذاتي مع النفس يتصل بالمعاني ويذهب إلى ذات الأُفق المتصل في كل تجربة، ثم أن الشكل الكتابي للطفل يقتضي وجود تحولات تواكب التغير والتطور على مستوى المضمون وآليات الكتابة والوسائط لاسيما مع التقدم والتطور الحاصل من حوله، لضمان أن تكون الإستجابة حية،ومحو فكرة التلقي الأعمى لمجرد الإلتقاط،وعليه من الضرورة بمكان أن يكون إرتباط الطفل بالشعر ليس مرحلياً حتى إذا ما كبر إنفصل عنه، ولابد للكاتب الذي يكتب للأطفال، أن " تتوفر في أعماله خاصيتان: سهولة اللغة والصدق الجاد... " (الحديدي، في أدب الأطفال، 1990)، ما يتوجب على منتج نص الطفل أن يؤمن بالمقولة التي ترى بأن " اذا استطعت الكتابة للأطفال إبحث عما يريده الأطفال، لا عما تريده لهم.. ابحث عما يريدون أن يتعلموا.. يفعلوا.. يروا " (الشماس، 2004).

ويعد العراق في مقدمة الدول العربية التي ركّزت في وقت مبكر على أدب الأطفال لاسيما النص الشعري، فتصدّرت مجلة (التلميذ العراقي) 1922، ومجلات (الكشاف العراقي) 1924، و(الظريف) 1968، و(مجلتي)و(المزمار) 1965 (30)، فضلاً عن مجموعة من الشعراء الذين كتبوا للطفل لاسيما في مراحل النشأة والتطور الحقيقي أمثال الشبيبي، والكاظمي، والزهاوي، ومحمد مهدي البصير، والرصافي الذي نظّم للأطفال ديواناً شعرياً بعنوان (تمائم التربية والتعليم)، يتضمن مجموعة من القصائد والأناشيد ذات الأهداف التعليمية والتربوية، ومحمد باقر سماكة، وعبد الرزاق عبد الواحد، وعبد الرزاق الربيعي، ومالك المطلبي...، وحتى التسعينيات الذي شهد فيها أدب الأطفال في العراق إنحساراً بسبب الظروف السياسية التي مر بها والحروب الخارجية المتتالية التي كانت قائمة آنذاك، ومرحلة الألفية بامتدادها لاسيما الألفية الثالثة الذي أسس فيها الشعراء الذين كتبوا للأطفال بضرورة تسليط الضوء على ما يسمى بالرؤية الثقافية للطفل التي تمثل الرصيد الثقافي الذي زود به في سنيّه الأولى، وتعكس مراحل إكتساب الخبرة في حياته (حوّر، 1993)، متبنّياً فلسفة خاصة تقوم على طرح نصوصه الشعرية على شكل أسئلة تثير الطفل وتتحدى عقله كي يفكر تفكيرا فاحصاً يدعوه إلى الأبداع والأبتكار، ويوقظ مواهبه واستعدادته، ويقوي ميوله وطموحاته، ويثري لغته، ويحثه على الإلتزام بالنظام وإتّباع الأنماط السلوكية المبنية على الحب والعدل والمساواة والخير.. مع خلق روح التضامن والتعاون لتحل محل الحقد والكراهية " (الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، 2000)، فضلاً عن تأسيسه لأهمية القدرة على التقمص الوجداني الايجابي عبر " تصوّر أنفسهم في مواضع الآخرين بحيث يتهيأ لهم أن يغيروا من واقعهم الإجتماعي والثقافي على هَدي تصوراتهم الإيجابية الجديدة " (الهيتي هـ، 1988)، وهي من أهم المعايير الفنية التي بناءً عليها تم إنتخاب الشعراء وعبر دراسة نظرية وقراءة تطبيقية لنصوصهم الشعرية المكتوبة للأطفال.

وقد حاول شاعر الطفل في العراق في الألفية الثالثة، أن ينعطف بالشعر انعطافة جديدة تنم عن أصالته في ممارسة الخيال والتلاعب بالمعاني، فيجعلهم يتعلمون عن النظام بينما يغازلون الفوضى، بعيداً عن التعقيد الذي يوقع النص الشعري بالإغراب والترهل،إذْ يختلف شعر الأطفال تبعاً للشكل الفني الذي يندرج تحته، فمنه ما كان غنائياً يتخذ الإنشاد والغناء شكلاً له وهو الأقرب إلى الطفل لنغميته وسهولة إلقائه، ومخاطبته الفكر والإحساس معاً، بمضامين تتمحور حول عوالم الطفل الغنية، وبأساليب مألوفة وقريبة الى نفسه كأنسنة الحيوانات والنباتات التي غالباً ما تنتهي بعبرة، أو توظيف التراث وإستلهام بعضاً من جوانبه المضيئة، بالإعتماد على حكايات شعبية موروثة، وحكم وأمثال، أو التّغني بمزايا أطفال يتحلون بقيم إيجابية وسلوكيات سليمة لها تأثير على تقدير الذات؛ لتبدو في سلوكياته، أو ما كان شعراً يجمع بين الغنائية وإسلوب القص كالحكاية الشعرية، وعبره يحاول أن يوظف الشاعر الحدث والحوار والتشخيص والخروج عن المألوف عبر مخاطبة الطيور والحيوانات بما يقرب النص الشعري للطفل ويسهل عليه حفظه (الهيتي، 1986)،ومنه ما كان مسرحيا(دراميا) وهو الذي " يتناول في موضوعاته مواقف وخبرات تُكتب شعراً للعرض ضمن واحدة من الوسائل الثقافية الدرامية..." (المشرفي، 2005)،أو قد تأتي الكتابة الشعرية بأسلوب الأُحجية الشعرية، وسماتها في الترابط بين الفكرة والأسلوب والنمط بما يُطلق العنان لخيالاته عبر التلميحات المتضمنة في النصوص، ويمدهم بالألفاظ والتراكيب، التي تُنمّي لغتهم، في إطار قيم بنّائية معرفية، مع عدم استبعاد الأُطر الوجدانية التي تراعي حاجات نموه الإنفعالي، وهو ما نراه في السلاسل الشعرية التي إنتخبناها وفقاً لمنهجية نقدية وقفت عند تنوع التجارب الشعرية ومضامينها للشعراء على الرغم من تزامنهم في حقبة زمنية واحدة وهي الألفية الثالثة كما في (أناشيدنا الجميلة) للشاعر جليل

خزعل 2002، و(العصافيرُ لا تدفع الإيجار) للشاعر محمد جبار حسن 2007،و(ولدي يا براءة الياسمين) للشاعر ناهض الخياط 2007)، و(أصحاب الخلية) للشاعر كفاح عباس 2007، و(كلمات نحبها) للشاعر جليل خزعل 2008، و(صور) للشاعر جعفر علي جاسم 2009، و(صديقُ الماءِ) للشاعر جمال السوداني 2009، و(أحلى من العسلِ) للشاعر محمد حبيب مهدي 2009، و(حارس الاحلام) للشاعرة فليحة حسن2012، و(ساعي البريد) للشاعر حسن عبد الحميد 2012، و(أغانينا)للشاعر سبتي الهيتي2012، و(زوارق) للشاعر محمد كاظم جواد 2012، و(الأميرةُ بغداد) للشاعر جليل خزعل 2013، و(رسَائلُ الشتاء)للشاعر محمد جبار حسن 1917،و(كلمات للآت)للشاعر فاضل الكعبي 2018، و(زهور الربيع) ومجموعة من أناشيد الطفولة للشاعر حسين عطية السلطاني2019، و(أحلى العصافير) للشاعر محمد جبار حسن 2019.

2. النسق القيمي في النص الشعري المكتوب للأطفال

لقد حرص الشاعر في نصه الشعري المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة أن يقف على مايتوافر من اعتبارات قيمية وتربوية وأخلاقية، وتلمّس المضامين الهادفة وتحديدها وفقاً لخصائصها وسماتها المناسبة للطفل، إذ تحتل القيم بما تتضمنه من مثل عليا ومبادئ وعادات اجتماعية وأنماط سلوك، مكانة مهمة في النص الشعري المكتوب للطفل، بوصفها منظومة إجتماعية ومُثل إنسانية يقوم جوهرها على فضائل الأفراد، ومجموعة المعايير والأهداف العليا التي يؤمنوا بها، وتَقُرَّها الجماعة، لما لها من صلة بالتطور الاجتماعي للفرد والمجتمع، وبهذا تُعرّف القيم على أنها " المبادئ والمعتقدات الأساسية والمُثل والمقاييس، أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاما للسلوك..أو لتقويم المعتقدات والأفعال، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخُلقي والذاتي للأشخاص " (الفيصل، 1998)،والتي يمكن تعزيزها في النص الشعري المكتوب للأطفال بشكل يعمل على تنشئة الطفل بتسليط الضوء على الإهتمام بالمعاني للتعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة، كالتي تقترن بالوطن وأمجاده والولاء له، وما تحمل من أنساق قيمية تحثّ على الإعتداد بالوطن والتغني به، كقول الشاعر في نصه الشعري (أحلى الأوطان) وهو يرفد متلقيه مفاهيماً تفسر له سرْ هذا الحب والتمسك بالأرض (الكعبي، كلمات للآت، 2018):

بلدي تاجُ من رِيحان.
يا أحلى، أحلى الأوطانْ
أشدوكَ، أُغنيك برُوحيْ
دوماً في عذِب الألحانْ
وطني يا أروعْ ما عندي
أنسامُ، وردُ، نهرانْ
أنت حضاراتٌ لا تُفنى
تاريخُ حياةِ الأكوانْ
يا أول من وَجَد الحرفَ
واختارَ كتابَ الإنسانْ

فالتوجه إلى الطفل بهذه المعاني التي تشتمل على الوصف الجميل للوطن من الأهمية بمكان؛ لتنشئته على حب الأوطان وخلق الشعور بالمسؤولية تجاه أرضه، بما يضمن عطاؤه وخدمته، والإفتخار في الإنتساب إليه والدفاع عنه.

ويشكل الإعتداد باللغة، من القيم التي يحرص الشاعر على لفت الإنتباه إليها في نصه الشعري المكتوب،وتنشئة الطفل على تمثلها في نفسه وسلوكه،"" وهي محملة بالمعاني التي يعبر عنها الأفراد بلغتهم بما فيها من رموز؛ ولذلك فهي ليست نظرية وإنما يكتسبها الفرد في سياق نموه وسط الجماعة " (قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، 2013) كقول الشاعر (السوداني، 2009):

مَرحىْ..مَرحىْ
يا إخوانْ
لُغَةٌ فُصحى
كالميزانْ
فِعْلُن.. فاعلْ
شِعْرٌ.. شاعِرْ
يَفْهَمَه كُلُّ الشُّجعانْ

إن قيمة أي نسق تتلخص بإمكانيته على تشكيل شخصية الطفل وتنشئته، والتنبؤ بسلوكه الإيجابي، ولهذا قد نرى الشاعر يجمع عدداً من الأنساق القيمية في نص واحد؛ لعلاقة تربط وتكمّل بعضها البعض وهو ما يميز شاعر الألفية الثالثة الذي رأى بضرورة أن " تَنْصب الموضوعات على الرؤى

المغايرة والطموحة، والنظر إلى الأشياء والمعاني والصور التي أصبحت تمثل تجاوزاً للحدود الفاصلة بين خيال الأطفال الجامح والواقع.. فضلاً عن التركيز حول رحلة الفرد الداخلية التي يخوضها نحو معرفة نفسه وفهمها بشكل أفضل" (غنايم، شعر الأطفال عند فاروق شوشة في أطار شعر الطفولة في الألفية الثالثة ، 2016)،كما في نص (يا ولدي) (الخياط، 2007):

يا ولدي لا ترسم شيئا لم تَرَه
أو شيئاً لا تَعقُلهُ
أو يَحْملُك القَلْبُ إليهْ
يا وَلَدي
لا تَرسُمْ طِفْلاً مِنْ غَيرِ رِداءِ
أو شَجَراً مِنْ دُونِ سَماءِ
يا وَلَدي
لا تَرسُمْ طرقاتٍ تَخلو مِنْ
خُطواتِ الناسْ
يا وَلَدي لا تَرسُمْ عُصْفوراً
في قَفَصٍ
بل فوقَ الأشْجْارْ

لقد انتقلت الكتابة الشعرية عند شاعر الطفل في الألفية الثالثة بشكل نوعي إلى شروطها الفنية والدلالية وأصبح انتخاب القيم مدروساً بعمق ودقة؛ ليكون أكثر فاعلية في تنشئة الطفل، وهو في ذلك لا يبتعد عن عوالمه المحببة، كالذي استشعرناه في النص السابق، الذي جاء كوصايا شعرية بسيطة وجميلة ترسم له طريق التكيف، وإقامة علاقات حيوية مع من حوله.

إن تنشئة الطفل ثقافياً ومعرفياً يوسع من محيطه، فيتعلم كيف يعبر عن وجهات نظره، ويبدي رأيه، ما يعطيه الإحساس بالثقة والمبادرة،" إذ أن هناك عوامل عديدة تؤثر في تكوين ثقافة الطفل منها: نظرة المجتمع نفسه إلى الطفولة ووسائله في نقل الثقافة إلى الأطفال، ومدى القداسة التي يخلعها على بعض عناصر ثقافته والتي يرى من اللازم أن يتبناها الأطفال " (الهيتي هـ.، ثقافة الأطفال ، 1978)، وهو ما نراه في النص الشعري (أحِب أنْ أخْتار) (خزعل، 2008) قائلاً:

أحِبُّ أنْ أخْتارْ
مَلابِسي، ألْعابي
أحِبُّ أنْ أخْتارْ
هِوايَتي، أصْحابي
أحِبُّ أن أخْتارْ
مَجَلّتي، كِتابِي
أحِبُّ أن أخْتارْ
مِنْ فَضْلُكُمْ يا أهْلِيَ الكِبارْ
هَلْ تَسْمَحونَ أنْ
أكون صَاحِبَ القَرارْ؟

إن من تفسيرات التنشئة وصفها بأنها " عملية تعلّم يتعلم فيها الفرد أدوار معينة " (قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، 2013)، وهو ما نراه متجلياً في الوقوف على أهمية رغبة الطفل في التغلب على الهيمنة، وتبني وجهة نظره في تحديده لمسار حياته، بقوله (أكون صاحب القرار).

3. اللغة الشعرية بين الأسلوب والنمط

إن الشاعر في نصه الشعري المكتوب للأطفال يدرك أن ما يكتبه يجب أن لايتوافق فقط مع مستوى نموهم العقلي والنفسي، بل هو يُخْضِع أُسلوبه في الكتابة لمجموعة من الضوابط بحيث يصير ذلك الأسلوب متوافقاً مع ثروة الطفل اللغوية (الهيتي هـ.، ثقافة الأطفال، 1988)، ثم أن العامل الرئيس في نمو اللغة عند الطفل هو المتعة والدهشة الصادرة عن التعبير، وأن تكون وسيلة ناجحة في يد من يقدمها (نجيب، 1991)، وأداة ناجعة في إثراء المعجم اللغوي للطفل، ما يمكّنه من تنمية فعل القراءة والكتابة، وتمثِلُها في بناء معرفي داخلي، كالنص الشعري (سَماؤنا وأرْضُنا) (السلطاني، 2019)قوله:

سَماؤنا وأرضُنا لنا لنا جَميعُنا
وفوقَ كلّ ذرّةٍ قامت معالي عِزُّنا
مِنْ أجلِ عزّ صانَهُ شبابُنا شيوخُنا

فالشاعر جعل من ضمير المتصل (نا) ألمحور الذي يدور حوله النص، بربطه بأبعاد الهوية الجماعية؛ ليعطي لها حضوراً معرفياً في ذهن متلقيه؛ للتغلب على الشعور بالعُزلة وكسب الثقة التي هي من موارد تنشئة الطفل الرئيسة، وهنا يقع على عاتق مبدع النص الشعري المكتوب للطفل التركيز على الجانب العقلي لديه، لأنه يتيح إمكانية فهم تفاعل الأطفال مع الكتابة الموجهة إليهم، أخص بالذكر مسألة التلقّي.. لأن التلقّي تربية عقلية كذلك (هيف، 2001)، كما في النص الشعري (صور) الذي إعتمد الشاعر في بنائه على التوازي بشكل يعمق من الإنتباه ومشاركة الشعور داخل النص، قوله (جاسم، 2009):

علّقتُ في بيْتِي صورْ تعجبُ كُلّ مَنْ نَظَرْ
فَصوْرةٌ لِزوْرَقٍ يَسْبَحُ في وَسَط النَهرْ
وَصوْرَةٌ لِغابَةٍ فيها تَشابَكَ الشَجَرْ
وَصوْرَةٌ لِروضَةٍ تَزْهو بِألوان الزَهَرْ

إذْ نلحظ التوازي الوارد بين الأشطر والمتضمن التكرار المعجمي لمفردة (صورة)، بما يعمّق الانتباه ومشاركة الشعور داخل النص، فاللغة تحاكي مواضعها، والشاعر يعمد إلى تعميق الفهم الاستماعي للطفل بالتأمل بالمفردات ومناقشة قربها له، وهو في ذلك لا يغادر النمط الغنائي في تثديم النص ذي نظام نظام الشطرين.

ويعمد شاعر الطفل في لغة نصه الشعري إلى رفع الوعي الفكري لمتلقيه في رؤيته للأشياء بالتركيز على ثنائية الشكل / المعنى، وهو ما نراه في أُسلوب المفارقة التي تعد لعبة عقلية من أرق أنواع النشاط العقلي وأكثرها تعقيداً، فهي طريقة لخداع الرقابة بوصفها من الأشكال البلاغية التي تشبه الإستعارة في ثنائية الدلالة (قاسم، 1982)، كما في النص الشعري (الرّفضُ) (الخياط، ولدي يابراءة الياسمين، 2007)

صَنَعْتُ لِصَغيري قَوْساً وسِهاماً
قَالَ يا أبَتي!
هَلْ هذا القَوْسْ
قَوْسُ كَمَان؟

إن التحدي في اللغة هو إبقاء الأطفال يستنتجون ويجربون؛ لربط الافكار، وإستلهام المعاني،وتنشئته ليكون قادراً على إبعاد نفسه بما يكفي عن التلاعبات اللغوية المحتملة،إذ تعد " سعة الثروة اللغوية للطفل أحدى المهارات الأتصالية في حالة تعبيره وفي أستقباله المضمون الإتصالي " (الهيتي هـ.، ثقافة الأطفال، 1988)، فيتحول قوس الحرب الى قوس الحب، وهو تحول جذري لرؤية الأشياء بطريقة جديدة، كما يمكن أن نلاحظه في نمط الألغاز الشعرية التي وظفها الشاعر لإثراء مدخلات متلقيه كجزء من تنشئته الهادفة والموجهة، وربطه بجملة من المعارف حول لغزه الشعري، كما في النص الشعري (كاظم، 2013)

دارٌ مِنَ الدّيارُ اختَارَها نَبيّنا المُختارْ
يَنْشُرُ بالسّرِ بِها عِبادةَ المُهيمن الغَفارْ
قَبلَ نُزُول الوَحي بالإفصاحِ والإجهَارْ
فَمَا اسْمُها أحبّتي الصّغارْ؟

إستدعى الشاعر في لغته الحديث عن(دار الأرقم بن أبي الأرقم) بدون الإفصاح عن الإسم؛ ليثير إنتباه الطفل؛ لدخولها حيز التراكيب المتعلقة بالدين والتاريخ، موسّعاً من حصيلة متلقيه المعرفية " فمقدار ثروة الطفل اللغوية تتيح له التفاعل إجتماعيا بشكل أوسع، أي الأتصال بفاعلية أكبر، لذا تهيء فرصاً أكبر في إمتصاص الثقافة " (الهيتي هـ.، ثقافة الأطفال، 1988)، إذ أن الألفاظ في خزين ذاكرته، لكنها بسياق مختلف هذه المرة. وقد واكب النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق التطور في الأساليب والأنماط لإستيعاب إحتياجات نمو الأطفال المتعددة، في الكشف عن المستوى اللاشعوري،وتفعيل طاقة الخيال، وكشف العَلاقات، عن طريق الحضور المميز لعالم الطبيعة والحيوان في مخيلة الطفل وعبر تصرفاتها يمكن تنشئة الطفل توصيل الكثير من المفاهيم المعقدة، كالذي نراه في الحكاية الشعرية (أصحاب الخلية) (عباس، 2013)

كان يا ما كان في ذاك الزمان
واحةٌ تدعى بينبوع الحَنانْ
غرّدت فيها الطّيورْ

وارتوت منها الزّهورْ
واستطالَ الزّرع فيها والشّجرْ
باسقاً يزهو بأنواع الثّمرْ
مَعْشَرْ النحلْ بنى البيت الجميلْ...
ثمّ أسماهُ الخليّةْ

إذْ رُتب النص على هيئة أسطر متتالية في درجة من الإنسجام والترابط، ما يعكس شعريته، وبإستهلال قصصي قائم على(كان يا ما كان)، كمدخل للقص والحكي عن ينبوع الحنان(الواحة)، بجمالها وطيورها وزهورها، مبرراً لِما ينبوع الحنان ؟، تمهيدا للحديث عن المضمون الأساس (معشر النّحل) في مجموعه وتكاتفه، لا في فرديته وإنكفائه، فالشاعر يعدّ نصه الشعري " وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم وأستفساراتهم ومحاولات الإستكشاف، وإستعمال الخيال وتقبّل الخبرات الجديدة التي يرفدها به النص " (الفتاح إ.، 2000) يريد أن يُكسب الطفل عادات سلوكية وإجتماعية يتصرف بموجبها في المواقف الحياتية التي يختبرها، ساعياً إلى إستجابة الطفل مع ذاته ومجتمعه.

وفي سياق كسر المألوف أيضاً في الأسلوب والنمط في النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة، تبنّى الشاعر مسرحة شعره ليعطي نصه قيمة بصرية، ما يمنح إستحضار طريقة جديدة في التلقّي، وتفعيل طرائق جديدة للتوجيه تبتعد عن النُّصح والارشاد المباشر، وبما ينمّي الإدراك والإحساس بالأشياء وإثارة المتعة والفائدة في آن واحد عند الطفل، بارزاً دور الكتابة الدرامية كوسيلة جمالية في إثراء التجربة الشعرية، إذْ يركّز على فعل شخصياته ودورها، وتميز ظروفها، والحوار القائم بينها، ودلالة الأمكنة المتعددة تحت ظل أزمنة متعددة،والشاعر في كل ذلك يسعى إلى أن " يُنمّي سمات الإبداع، من خلال عملية التفاعل والتمثيل والأمتصاص واستثارة المواهب " (الفتاح إ.، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) ، 2000)، كنص (احلام وردية) (العاني، 2008)

المنظر:

حدائقٌ جميلةٌ مليئةٌ بالزهورِ والطّيورِ والأشجارِ بأسلوبٍ خياليّ ساحرٍ.. مناحِلُ النّحلِ وأشجارٌ مُختلفة،بأسلوبٍ طُفوليّ..
أطفالٌ يجمعونَ العسَلَ وهمْ يرتدونَ الأقنِعةَ تظهَرُ طفلةٌ جميلةٌ تُلاعبُ الفراشاتِ والطّيورَ والنّحلِ موجاتِ الماءِ والغيوم..

المشهد الأول

الطّفلةُ (تُراقصُ مَجموعةٌ منَ النحلاتِ العاملاتِ في صُنع العَسَل) تغني:

يا لَيتَني يا لَيتَيْ يا لَيتَني أطيرْ
مجموعة النّحلات:
يا لَيتَها يا لَيتَها يا لَيتَها تَطيرْ

إذْ يطرح الشاعر عبر نصه مضامين إنسانية وجمالية بتجلٍ درامي وعبرها " يعمل على تكوين المعايير والقيم والعادات والإتجاهات الصحيحة لدى الأطفال من خلال الإنطباعات السليمة التي يخرجون بها من المضمون الجيد " (نجيب أ.، المضمون في كتب الأطفال ، 1979)، وهو يناقش ثيمة الأحلام الوردية عبر روح العمل والعطاء والتماهي مع جمال الطبيعة، وإستجلاب حواس الطفل وإنتباهه ليقدم له صورة لأفعال شخوصه، مركزاً على أهمية التّصرف.

4. الصورة الشعرية وطاقة التصور

لقد ذهب بعضهم إلى أن الشعر في جوهره تعبير بالصور (صالح، 1994)، وأن الأشياء التي ندركها تقع على أعضاء الحس لدينا، حيث تنتج صوراً في الذهن، فتبقى هذه الصور مخزونة في الذاكرة عندما لا يغدو للأشياء ذاتها وجود (لؤلؤة، 1982)، لينشغل الذهن بالتقاط الأفكار وإقتناص المعاني،حينما يمزج بين الفكرة والإحساس، كما في النص الشعري (بيتُنا في القرية) حيث تغدو الإنشودة صورة كلية واحدة عبر مجموعة من الصور الجزئية المتنامية قائلاً (الهيتي س.، 2012):

الله ما أجملَهُ.. بين الرّوابي النّضِرَةْ
بطيبهِ ودِفْئهِ والغُرفِ المُنوّرةْ
ففي الصّباحِ قُربَهُ
تَحلُبُ أمّي البَقَرةْ
ويأخُذُ المعِزى أخي
الى المَراعي المُزْهِرةْ
أمّا أنا.. فأُطعِم البَطَّ مَعَ الفِراخِ

وأجمَعُ البَيضَ مِنَ الأكواخِ

فالشاعر يسعى في أبياته الى تفعيل ما يسمى بالخيال المولّد وهو ما يعنيه كولردج بالتصور ثم الخيال المنتج ويعني الخيال الأولي وهو يعمل بين الإدراك الحِسْي والفَهم (لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، 1982)، إذْ يرسم لنا صورة كلية تضمُّ تحتها مجموعة من الصور الجزئية لبيت الهناء وهو جزء من بيئة طبيعية غنّاء؛ يعطي لها حضوراً معرفياً راهناً في مواقف لاحقة " كمواقف معينة يحويها المضمون الجيد، تهدف إلى تبصير الأطفال _ بطريقة غير مباشرة_ بأنماط السلوك ونماذج من التصرف يحتاجون إليها في مراحل نموهم المختلفة " (نجيب أ.، المضمون في كتب الأطفال ، 1979).

إن التركيز على الأبعاد الفردية للطفل، والضبط الإنفعالي والإجتماعي المفترض والمرسوم في النص الشعري المكتوب، يُنشئ الطفل على تحقيق قدرٍ من التصرف بثقة في المواقف الإجتماعية، وإيجاد قناة تواصل بين الطفل وعالمه الخارجي، ما يمنعه من الوحدة والإنعزال، كما في النص الشعري (الحميد، 2012)

فَجاءَتِ الرّيحْ

وَاعْتُصِرَ الغَيْمُ

مِنْ غَيْرِ أنْ يَصِيحْ

تَسَاقَطَ المَطَرْ

بالحُبِّ وانْهَمَرْ

وفَزَّتِ الوَرْدَةُ مِنْ نَوْمِها

إذْ مَسَّهَا المَطَرْ

إذْ يستعرض الشاعر موجودات الطبيعة (الريح، الغيم، المطر، الوردة) في إنشودته ليوائم بين واقعية صوره والخيال الحر في (اعتصر الغيم..، فرّتْ الوردة..)؛ جامعاً في تنشئته العقلية، بين تنمية حسّ الطفل، والمُتعة في إستشعار قيمة العمل، فالشاعر الذي يكتب للأطفال في الألفية الثالثة سعى الى أن يعرض " فرصاً طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل، والتذكر، وتركيز الأنتباه، والربط بين الحوادث، وفهم الأفكار والحكم على الأمور، وحسن التعليل والاستنتاج... وما إلى ذلك مما يساعد على نمو هذه العمليات العقلية وتطورها" (نجيب أ.، المضمون في كتب الأطفال ، 1979).

5. التشكيل الموسيقي ومتعة الإيقاع

إن ما يعني الأطفال من الشعر بالدرجة الأولى هو الأوزان والإيقاع، إذْ " يقرأ الطفل كأنه يرقص، وهذا الأسلوب الحكائي الغنائي يتناسب مع الفئة الطفولية " (لالي، 2022)، فالأشكال الراقصة المعبرة عن الحركة، هي من تضمن استجابته، فيستمتع الأطفال بالكلام الموزون الذي يناسب عقلهم وإدراكهم، ويهذب ذائقتهم؛ لأنهم " إيقاعيون بالفطرة، فهم يدقون على المنضدة أمامهم عندما يجلسون أو بأرجلهم بإيقاع رتيب، ويستمتعون بهزات الكرسي أو الحصان الخشبي..، ونسمع الأطفال يترنمون بما حفظوه من كلمة أو كلمتين في نغمة غنائية، ويبتهجون بالوزن والإيقاع والموسيقى إذا حفظوا أُغنية من المذياع او التلفزيون أو من الأمهات، ويرددونها قبل أن يعرفوا معنى الكلمات" (والتعريب، 2005) وقد ارتبطت أغلب الأوزان الشعرية في النص الشعري المكتوب للطفل بالمواقف والخبرات والوجدان، وهي مهمة في مرحلة التنشئة والتوجيه للطفل؛ ولهذا مال شعراء الأطفال الى إعتماد الأوزان الخفيفة والقصيرة القابلة للإنشاد والغناء، فضلاً عن البحور الصافية التي تتألف من تفعيلة واحدة،(كالرمل والمتقارب والرجز والكامل)، والأوزان المجزوءة محققين بذلك الإيقاع الخفيف؛ لأنه أكثر نفاذاً إلى قلوب الأطفال وآذانهم، وهو ما ركّز عليه شعراء الطفل في العراق في الألفية الثالثة، فأذا " كانت اللغة اللفظية وعاء الفكر.. فأن اللغة غير اللفظية تُعد وعاءٌ آخر له، حيث أمكن بفضلها أن يفكر من خلال الأشكال والإشارات والأصوات والألوان " (الهيتي هـ.، ثقافة الأطفال، 1988)، ما يجعلها ميزة لديهم في خلق حالات مزاجية ونغمات تردد ما يدور حوله النص الشعري، كما في النص الشعري (أعطني وخذ) (حسن، 2012) الذي بناه الشاعر على وزن (مجزوء الرمل) قائلاً:

أعطني عُلبةَ ألوانِ الفَرحْ

ثمْ خُذ من لوحتي قوْسَ قُزحْ

أعطني أرضاً وماءً وبذورْ

سوف أُعطيك ثِماراً وزهوراً وطيورْ

أعطني أشْعارَ حُبٍّ وصَفاءْ

واستمعْ مني الى أحلى الغِناء

فهذا الترديد الذي نتلمّسه في مفاصل النص الشعري يشدُّ الطفل وينشئه بما يُوصِله بالمواقف الإنسانية الحيوية، لنرى الشاعر في سياق آخر يعتمد على التكرار في تشكيل نصه الشعري موسيقياً، لتنشئة متلقيه على تعميق الروابط الأُسرية والعلاقات الإنسانية الرفيعة؛ ودورها في بناء شخصية الفرد وتنميتها من جهة وإشعاره بالسعادة من جهة أُخرى، كما في النص الشعري (جَدّي) (خزعل، كلمات نحبها، 2008) الذي نظمه على (مجزوء الرجز)

قائلاً:

لَكَمْ أُحِبُّ جَدّي لَكَمْ أُحِبُّ جَدَّي
أجْمَلُ شَيءٌ عِنْدي حِكايَةٌ مِنْ جَدَّي
لَكَمْ أُحِبُّ جَدّي
جَدّي لَهُ ذاكِرَةٌ أقْوى مِنَ الأيّام
ما أتعَبَتها أبَداً حَوادِثُ الأعْوامِ
إذْ يَحفُظُ الأشْعارْ ويَذْكُرُ الأخْبارْ
يذْكُرُها كَأنَّهُ بِها حَديثُ العَهدِ
لَكَمْ أُحِبُّ جَدّي

فالتركيز على سلسلة من التراكيب والأصوات ينمّي الإدراك الصوتي عند الطفل، فضلاً عن الدلالة المعنوية التي تبدو في تكرار التركيب (لكم أحب جدّي) والعلاقة الانسانية الناشئة؛ ذلك أن من خصوصية أدب الأطفال بعامة أنه " أدب إنساني لا يتقوقع في محليته وهمومه الضيقة، ولكنه في الوقت نفسه لايتسم بالتغريب والشطط في إغفاء الخصوصية.. الذاتية والثقافية" (ريشة، 1989)، وبهذا فإن موسيقى الشعر" ليست حاجة نفسية ووسيلة إطراب وتخدير وحسب، ولكنها ذات قيمة خاصة من حيث المعاني التي توحي بها" (غريب، 1971)، ومن جانب آخر؛ فقد ركّز شاعر الطفل في ذلك على الموسيقى في أساس الايقاع، لاسيما في المفردات التي يحاكي فيها الشاعر أصوات لا تُشارك الأسماء إلاّ ببنائها، كما في النص الشعري (أصوات) (جواد، 2012) قائلاً:

صاحَ الكلبُ
عَوْ..عَوْ..عَوْ
قُلناَ هذا الصَّوتُ نُباحْ
هَرَبتْ منه القطّة وصاحَتْ:
ميو..ميو..ميو
قُلنا هذا الصَّوتُ
موّاء

إن شاعر الطفل يَعي بأن "الألفاظ في الأسماع كالصور في الابصار " (القيرواني، 1972) فنراه يسلط الضوء على أهمية محاكاة الأصوات بلغة بسيطة تناسب فهم الطفل وتدعم ما يريد قوله، وبشكل تتحول فيه محاكاة الأصوات إلى الفاظ تامة تواضعية بالتركيز على ثنائي اللغة / الموسيقى، ضمن سياق معنوي اجتماعي، حتى أن بعض الشعراء من يخلّل أبياته بعض الألفاظ العامية المقرونة بالصوت من باب اللعب الموسيقي الذي يمارسه مع الطفل، وهو بذلك يعود به إلى لغة الأم التي أعتاد عليها في سنّيه الأولى من عمره، ليرجع إلى وحدات الصوت الأساسية التي تسبب فرقاً في معنى الألفاظ ودلالاتها؛ ولهذا فهي محدودة الأستعمال إلاّ في عالم الطفولة كما في النص الشعري (الفيل يستحم) (الحميد، ساعي البريد، 2012)

طِشْ.. طِشْ
انْهَمرَ المَاءْ
حَلّتْ ضَوْضَاءْ
إشْ..إشْ
قَالَ المَحَارْ
الجَبَلْ إنْهَارْ

إذْ أن الطابع الإجتماعي لإستعمال المفردة يضمن لها البقاء والديمومة في ذهن الطفل، وإقتران المفردة بالصوت المسموع يبعدها عن الرتابة؛ ليتداخل فيها إيقاع المفردة مع المعنى، ما يعكس حيوية النص وفاعليته.

التوصيات:

استنادا لما سبق يوصي البحث بأن الشكل الكتابي للطفل في الألفية الثالثة في العراق، يقتضي وجود تحولات تواكب التغير والتطور الحاصل من حوله لاسيما على مستوى المضمون وآليات الكتابة والوسائط؛ لضمان أن تكون الإستجابة حية،ومحو فكرة التلقي الأعمى لمجرد الالتقاط، وأن تنشئة الطفل في حقيقتها عملية تعلّم لأنها تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض للمعارف والخبرات والممارسات المعينة، فتنتقل من شخص إلى آخر، ومن

جماعة إلى جماعة، ومن جيل إلى آخر، وهو ما نراه في النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة.

خاتمة البحث ونتائجه:

وبعدُ، فقد استقرت نهاية البحث على خاتمة، أُدرجت فيها أهم ما خَلُص من نتائج:

1. يعد النص الشعري المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة وسيلة تنشئة مهمة، بوصفه نسيجاً لغوياً يخبّئ تحته ثقافة واعتقادات، ينشأ عن طريقها ضوابط داخلية، توجه سلوك الطفل وتحدده لتصبح جزءاً من ذاته.
2. إن مفهوم تنشئة الطفل التي طرحها الشاعر في نصه الشعري المكتوب في الألفية الثالثة قائمة على مبدأ التفاعل، حيث يعرف الطفل كيف يؤدي الأدوار المرجوة منه، والتي تساعد على تنشئته وتنمية شخصيته الإنسانية في سياق نموه وسط الجماعة.
3. فرضت ثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الإتصالات طُرقا وأساليب جديدة على المجتمعات، تغيرت على أساسها المعايير والقيم والسلوكيات الإجنماعية، منحتهم بدورها إسلوب ونمط حياة مغاير كان له الأثر الكبير في تنشئة الطفل.
4. سعي الشاعر في نصه المكتوب للأطفال في العراق في الألفية الثالثة إلى الاهتمام بما يسمى الرؤية الثقافية للطفل، التي تمثل الرصيد الثقافي الذي زُود فيه في سنيّه الأولى، وتعكس مراحل إكتساب الخبرة في حياته، والمشاركة مع متلقيه الخبرة، بحيث تصبح التجارب والأفكار والمعاني مكتسبة ومشاعة وبلغته الخاصة بما فيها من رموز ودلالات محددة ودقيقة.
5. عمد الشاعر عبر نصه الشعري المكتوب في العراق في الألفية الثالثة إلى منح متلقيه (الطفل) طرقاً جديدة للتحدث عن الأشياء وفهمها، والتعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة، ابتداءً من قاموسه اللغوي من خلال الكلمة الموحية والصورة المعبرة التي تناسب العمر الزمني والعقلي للطفل، وما تثيرها من إنفعالات وعواطف داخل النص مروراً بالأنساق القيميّة التي ضمّنها نصه الشعري، فضلاً عن الإيقاع الموسيقي الماتع، ودوره في تنشئة الطفل بما يخلقه من حالات مزاجية تعبر عن رؤية الطفل الخاصة للأشياء وتشعره بالتناغم مع ما حوله.

مصادر تمويل البحث:

قام بتمويل البحث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية..

المصادر والمراجع

آبادي، م. (2008). *القاموس المحيط*. القاهرة: دار الحديث.

أبو ريشة، ز. (1989). *أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث الأطر والنظرية والتطبيق*. الأردن: الجامعة الأردنية.

أبو النصر، م. (2010). *إغتراب الرعاية الاجتماعية في مجتمع الرفاهية*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحيث.

أبو هيف، ع. (2001). *التنمية الثقافية للطفل العربي*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

التعريب، ق. (2005). *رياض الأطفال(الفلسفة، المهارات، الفعاليات، البرامج)*. الصين: دار الكتاب الجامعي.

جاسم، ج. (2009). *صور*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

جواد، م. (2012). *زوارق*. بغداد: مكتب أكرم العبدلي.

الحديدي، ع. (1990). *في أدب الأطفال*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسن، ف. (2012). *حارس الأحلام*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

الحميد، ح. (2012). *ساعي البريد*. بيروت: مكتب أكرم العبدلي.

خزعل، ج. (2008). *كلمات نحبها*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

الخياط، ن. (2007). *ولدي يا براءة الياسمين*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

السلطاني، ح. (2019). *زهور الربيع*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

السوداني، ج. (2009). *صديق الماء*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

الشماس، ع. (2004). *أدب الأطفال بين الثقافة والتربية*. دمشق: وزارة الثقافة السورية.

صالح، ب. (1994). *الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

عباس، ك. (2013). *اصحاب الخلية*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.

العاني، ع. (2008). *ملك الغابة*. بغداد: دار ثقافة الأطفال..

غريب، ر. (1971). *تمهيد في النقد الحديث*. بيروت: دار المكشوف.

غنايم، م. (22 فبراير, 2016). شعر الأطفال عند فاروق شوشة في إطار شعر الطفولة في الألفية الثالثة. *أدب الأطفال، دراسات وبحوث*، 98-85.
الفتاح، ع. (2000). *أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية*. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
الفيصل، س. (1998). *أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية*. سوريا: دار الكتاب العربي.
قاسم، س. (1982). المفارقة في القص العربي المعاصر. *مجلة فصول*، 144-143.
قناوي، هـ. (2013). *الطفل تنشئته وحاجاته*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
القيرواني، أ. (1972). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. بيروت: دار الجيل.
كاظم، م. (2013). *ألغاز شعرية*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.
الكعبي، ف. (اكتوبر, 2011). تربية المواطنة وتعليمها وأثرها في ثقافة الطفل. *مجلة الطفولة والتنمية*، 283.
الكعبي، ف. (2018). *كلمات للآت*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.
لالي.، ع. (2022). *في أدب الطفل العربي*. الجزائر.
لؤلؤة، ع. (1982). *موسوعة المصطلح النقدي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
المشرفي، إ. (2005). *أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية. الاسكندرية*: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
معلوف، ل. (1973). *المنجد في اللغة*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
ملحم، ي. (2003). *التمكين كمفهوم إداري معاصر*. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الأدارية.
نجيب، أ. (1991). *الأطفال وعلم النفس: دراسات في أدب الطفولة*. القاهرة: دار الفكر العربية.
نجيب، أ. (1979). *المضمون في كتب الأطفال*. القاهرة: دار الفكر العربي.
نحلة، ح. (2020). العلاقة بين تمكين الشباب كأحد استراتيجيات طريقة تنظيم المجتمع والحد من الهجرة غير الشرعية بالمجتمع المصري. *مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية*، 20.
الهيتي، هـ. (1988). *الإتصال والتغير الثقافي*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
الهيتي، هـ. (1986). *أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه*. القاهرة، بغداد: الهيئة المصرية للكتاب، دار الشؤون الثقافية العامة.
الهيتي، س. (2012). *أغانينا*. بغداد: دار ثقافة الأطفال.
الهيتي، هـ. (1988). *ثقافة الأطفال*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

.

References

Abadi, M. (2008). *Al-muhit dictionary*. Cairo: Dar Al-Hadith.
Abbas, K. (2013). *Cell owners*. Baghdad: Children's Culture House.
Abu Al-Nasr, M. (2010). *The alienation of social welfare in a welfare society*. Alexandria: Al-Hayth University Office.
Abu Haif, A. (2001). *Cultural development of the Arab child*. Damascus: Arab Writers Union.
Abu Risha, Z. (1989). *Children's literature in modern Arabic literature: frameworks, theory, and application.* Jordan: University of Jordan
Al-Ani, A. (2008). *King of the Jungle*. Baghdad: Children's Culture House..
Al-Faisal, S. (1998). *Children's literature and culture*, a critical reading. Syria: Arab Book House.
Al-Fattah, A. (2000). *Children's literature in the contemporary world: a critical and analytical view*. Cairo: Arab Book House.
Al-Hadidi, A. (1990). *In children's literature*. Egypt: Anglo-Egyptian Library.
Al-Hamid, H. (2012). *Mailman*. Beirut: Akram Abdali Office.
Al-Hiti, H. (1986). *Children's literature, its philosophy, arts, and media*. Cairo, Baghdad: Egyptian Book Authority, House of General Cultural Affairs.
Al-Hiti, H. (1988). *Children's culture*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
Al-Hiti, H. (1988). *Communication and cultural change*. Al-Kwaith: The World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Literature.
Al-Hiti, S. (2012). *Our songs.* Baghdad: Children's Culture House.
Al-Kaabi, F. (2018). *Words for machines*. Baghdad: Children's Culture House.
Al-Kaabi, F. (2011). Citizenship education, education, and its impact on children's culture. *Childhood and Development journal*

, 283.

Al-Khayyat, N. (2007). *My son, the innocence of Jasmine*. Baghdad: Children's Culture House.

Al-Musharrafi, E. (2005). *Children's literature is an introduction to creative* education. Alexandria: Horus International Publishing and Distribution Foundation.

Al-Qayrawani, A. (1972). *The main topic on the merits of poetry, its etiquette, and its criticism*. Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Sudani, J. (2009). *Water friend*. Baghdad: Children's Culture House.

Al-Sultani, H. (2019). *Spring flowers*. Baghdad: Children's Culture House.

Arabization, Q. (2005). *Kindergarten (philosophy, skills, activities, programs)*. China: University Book House.

Deacon, A. (2004). *Children's literature between culture and education*. Damascus: Syrian Ministry of Culture.

Ghanayem, M. (February 22, 2016). Children's poetry by Farouk Shousha in the context of childhood poetry in the third millennium. *Children's Literature, Studies and Research*, 85-98.

Hassan, F. (2012). *Dream keeper*. Baghdad: Children's Culture House.

Jassim, J. (2009). *Photo*. Baghdad: Children's Culture House.

Jawad, M. (2012). *Boats*. Baghdad: Akram Al-Abdali Office.

Kazem, M. (2013). *Poetic riddles*. Baghdad: Children's Culture House.

Khazaal, J. (2008). *Words we love*. Baghdad: Children's Culture House.

Lali , A. (2022). *In Arabic children's literature*. Algeria.

Maalouf, L. (1973). *Upholstered in the language.* Beirut: Catholic Press.

Melhem, Y. (2003). *Empowerment as a contemporary management concept*. Cairo: Arab Organization for Administrative Development.

Naguib, A. (1979). *Content in children's books*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Naguib, A. (1991). *Children and Psychology (Studies in Childhood Literature)*. Cairo: Arab Thought House.

Nahla, h. (July 2, 2020). The relationship between youth empowerment as one of the strategies for organizing society and reducing illegal immigration in Egyptian society. *Journal of Social Service Studies and Human Sciences*, 20.

Pearl, A. (1982). *Encyclopedia of critical terminology*. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Qasim, S. (1982). Irony in contemporary Arabic storytelling. *Fusoul journal*, 143-144.

Qenawi, H. (2013). *The child's upbringing and needs*. Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Saleh, B. (1994). *The poetic image in modern Arab criticism*. Beirut: Arab Cultural Center.

Ghareeb, R. (1971). *An introduction to modern criticism*. Beirut: Dar Al-Maksouf..